

تفسير أبي السعود

العنكبوت 26 28 بينكم أو مودودة أو نفس المودة وقرئ مودة منونة منصوبة ناصبة الطرف وقرئت بالرفع والاضافة على أنها خبر مبتدأ محذوف أي هي مودودة أو نفس المودة أو سبب مودة بينكم والجملة صفة أو ثانيا أو خبر إن على أن ما مصدرية أو موصولة قد حذف عائدها وهو المفعول الاول وقرئت مرفوعة منونة ومضافة بفتح بينكم كما قرئ لقد تقطع بينكم على أحد الوجهين وقرئ إنما مودة بينكم والمعنى ان اتخاذكم إياها مودة بينكم ليس إلا في الحياة وقد أجريتم أحكامه حيث فعلتم بي ما فعلتم لاجل مودتكم لها انتصارا منى كما ينبئ عنه قوله تعالى وانصروا آلهمكم ثم يوم القيامة تنقلب الامور ويتبدل التواد تباعضا والتلاطف تلاعنا حيث يكفر بعضكم وهم العبداء ببعض وهم الاوثان ويلعن بعضكم بعضا أي يلعن كل فريق منكم ومن الاوثان حيث ينطقها □ تعالى الفريق الآخر ومأواكم النار أي هي منزلكم الذي تأوون اليه ولا ترجعون منه ابدا وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها كما خلصني ربي من النار التي القيتموني فيها وجمع الناصر لوقوعه في مقابلة الجمع أي ما لاحد منكم من ناصر اصلا فأمن له لوط أي صدقه في جميع مقالاته لا في نبوته وما دعا اليه من التوحيد فقط فإنه كان منزلها عن الكفر وما قيل انه آمن له حين رأى النار لم تحرقه ينبغي ان يحمل على ما ذكرنا او على ان يراد بالايمان الرتبة العالية منها وهي التي لا يرتقي اليها الا هم الافراد الكمل ولوط هو ابن اخيه عليهما السلام وقال اني مهاجر أي من قومي الى ربي الى حيث امرني ربي انه هو العزيز الغالب على امره فيمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يفعل فعلا الا وفيه حكمة ومصلحة فلا يأمرني الا بما فيه صلاحه روى انه هاجر من كوثى سواد الكوفة مع لوط وسارة ابنة عمه الى حران ثم منها الى الشام فنزل فلسطين ونزل لوط سدوم ووهبنا له اسحاق ويعقوب ولدا ونافلة حين ايس من عجز عافر وجعلنا في ذريته النبوة فكثير منهم الانبياء والكتاب أي جنس الكتاب المتناول للكتب الاربعة وآتيناه اجره بمقابلة هجرته الينا في الدنيا بإعطاء الولد والذرية الطيبة واستمرار النبوة فيهم وانتماء اهل الملل اليه والثناء والصلاة عليه الى آخر الدهر وانه في الآخرة لمن الصالحين أي الكاملين في الصلاح ولوطا منصوب اما بالعطف على نوحا او على ابراهيم والكلام في قوله تعالى اذ قال لقومه كالذي مر في قصة ابراهيم عليه السلام انكم لتأتون الفاحشة أي الفعل المتناهية في القبح وقرء ائلكم ما سبقكم بها من احد من العالمين استئناف مقرر لكمال قبحها فإن اجماع جميع افراد العالمين على التحاشي عنها ليس الا لكونها مما تشمئز منه الطباع وتنفر منه النفوس

